عبوة ناسفة عثر عليها في نابلس، في اليوم التالي، فيما تعرّض اسرائيلي للطعن في القدس. وانتهى الشهر بعملية القاء قنبلة، محلية الصنع، على دورية في جباليا، دون التسبّب باصابات.

واستمرت الهجمات. ففي الاول من نيسان (ابريل)، استشهد شاب بعد ان جرح جندياً بقضيب حديد في مخيم طولكرم. واعتقل مواطن من جلجولية، المحتلة منذ العام ١٩٤٨، في بيتح تكفا، لأنه كان يحمل سكيناً. كما وقع شاب آخر اسيراً، في الثاني من الشهر، بعد ان حاول ان يطعن جندياً في مخيم الشاطىء. أمّا في الرابع من نيسان (ابريل)، فقد عثرت قوات الاحتلال على مخبأي اسلحة داخل كهفين في القدس، يحتوي كل منهما على سكاكين وسيوف وغرفة تدريب (**المصدر نفسه**، ٥/٤/١٩٩١). وفي الخامس من الشهر عينه، اعتقلت شابة فلسطينية، بعد محاولتها طعن جندي في رفح، واعتقل شاب يحمل سكيناً في القدس. واستمرت العمليات، في ١٢ الشهر، بانفجار قنبلة صغيرة عند باب العمود في القدس، قرب دورية اسرائيلية، وطعن جندي في رفح بيد شاب تمّ جرحه، أيضاً. وفي الرابع عشر من الشهر، ارتفعت وتيرة العنف، حيث صُدم جنديان اسرائيليان في حادثين منفصلين في الخليل، قتل فلسطيني وجرح ثلاثة في احداهما، بينما أُلقيت قنبلة لم تنفجر على دورية في رفح، وتمّ العثور على مخبأ أسلحة شعبية في جبل المكبر، في القدس.

الى جانب كل ما سبق، نشطت اعمال القاء قنابل المولوتوف وحرق السيارات؛ كما تمّ اعتراض باصات وحرقها بعد انزال العمّال الفلسطينيين منها في رفح ويَعْبَد، في السابع والتاسع من نيسان (ابريل)، على التوالي. كذلك تمّ اعدام ١٢ عميلاً، أو مشبوهاً، والعثور على جثث يعتقد بأنها لاشخاص متهمين بالتعامل، وأُصيب سمسار اراضٍ بالرصاص في القدس، في ١٩ آذار (مارس)، ولكنه لم يمُت.

أمّا الدليل الاهم على حجم المقاومة، فجاء على لسان الناطق باسم الجيش الاسرائيلي، في ٢٥ آذار (مارس)، حين قدّم احصاء أظهر ازدياد العمليات المسلّحة والشعبية بنسبة عشرة أضعاف خلال السنوات الاربع الماضية. وقد تضمّن الاحصاء وقوع ٤١١ هجوماً، منها ١٠٨ بالرصاص و٢٠ بالطعن، في العام ١٩٨٧؛ و٣٧٥٠ هجوماً في العام ١٩٩٠، منها ٣٦٠ بالرصاص و١٣٣ بالطعن (**الحياة والقدس العربي**، ٢٦/٣/١٩٩١). وأضاف الناطق ان ٢٠١٩ عملية تمّت في الضفة في العام ١٩٩٠، و٧٤٣ في القطاع، و٥٨٢ في القدس، و٤٠٦ داخل اسرائيل، عدا ١٤ هجوماً حدودياً. وحسب الناطق، تمّ اعتقال ثلثي الفاعلين، فتبيّن ان نصفهم ينتمون الى «فتح»، بينما يعود ٤٠ بالمئة من العمليات الى المبادرات المحلية، والبقية للجماعات الدينية، وذلك عدا هجمات السكاكين، التي نفّذ المتديّنون ٦٠ بالمئة منها.

حدود لبنان والاردن

تجدّدت العمليات الفلسطينية عبر الحدود الشمالية، في الخامس من آذار (مارس)، عندما سقط صاروخ كاتيوشا على شمال اسرائيل، دون احداث اضرار. وسقط خمسة شهداء حاولوا التسلّل عبر الحدود في اليوم التالي، في القطاع الغربي من «حزام الامن» في جنوب لبنان (**الحياة**، ٦/٣/١٩٩١). ثمّ انفجر لغم تحت دبابة اسرائيلية في «حزام الامن»، في السابع من الشهر؛ وانطلق صاروخا كاتيوشا تجاه اسرائيل في ١١ منه. ووقعت محاولة تسلّل قرب مستوطنة زرعيت، في ٢٤ الشهر، استشهد، خلالها، ثلاثة من فدائيي جبهة التحرير الفلسطينية، وقام اللواء يوسي بيليد، قائد المنطقة الشمالية الاسرائيلي، بزيارة المكان وصرّح بأن «حزام الامن» قد أثبت جدواه (**المصدر نفسه**، ٢٥/٣/١٩٩١). وأخيراً، أعلن سلاح البحرية الاسرائيلي اغراق زورق مطّاطي يحمل فدائيين قبالة صور، ليلة ٢٨ آذار (مارس)، وتبيّن انهما حاولا تنفيذ مهمة انتحارية لتفجير زورق معادٍ (**المصدر نفسه**، ٢٩/٣/١٩٩١).

بالمقابل، شنّ الطيران الحربي الاسرائيلي سلسلة غارات جوية ضد الاهداف الفلسطينية في جنوب لبنان، فسقط خمسة جرحى، صباح ٢٠ شباط (فبراير)، حين هاجمت طائرتا «كفير» قاعدة للجبهة الشعبية ـ القيادة العامة في العزّة (البقاع الغربي). وأُصيب ستة مقاتلين من «فتح» باغارة ثانية على الرويسة (رومين)، في الثالث من آذار